ولما ظن يوسف عليه السلام أن الساقي ناج قال له يوسف خفية عن الاخر وا أعلم ـ لئلا يشعره أنه المصلوب ـ قال له { اذكرني عند ربك } يقول : اذكر قصتي عند ربك وهو الملك فنسي ذلك الموصى أن يذكر مولاه الملك بذلك وكان من جملة مكايد الشيطان لئلا يطلع نبي ا من السجن هذا هو الصواب أن الضمير في قوله { فأنساه الشيطان ذكر ربه } عائد على الناجي كما قاله مجاهد ومحمد بن إسحاق وغير واحد ويقال : إن الضمير عائد على يوسف عليه السلام رواه ابن جرير عن ابن عباس ومجاهد أيضا وعكرمة وغيرهم وأسند ابن جرير ههنا حديثا فقال : حدثنا ابن وكيع حدثنا عمرو بن محمد عن إبراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا قال : قال النبي صلى ا عليه وسلّم : [لو لم يقل ـ يعني يوسف ـ الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير ا] وهذا الحديث ضعيف جدا لأن سفيان بن وكيع ضعيف وإبراهيم بن يزيد هو الخوزي أضعف منه أيضا وقد روي عن الحسن وقتادة مرسلا عن كل منهما وهذه المرسلات ههنا لا تقبل لو قبل المرسل من حيث هو في غير هذا الموطن وا أعلم .

وأما البضع فقال مجاهد وقتادة : هو ما بين الثلاث إلى التسع وقال وهب بن منبه : مكث أيوب في البلاء سبعا ويوسف في السجن سبعا وعذب بختنصر سبعا وقال الضحاك عن ابن عباس سنة عشرة أربع : الضحاك وقال سنة عشرة ثنتا : قال { سنين بضع السجن في فلبث } هماB